ببديع معانى حسنه ببيان المراد الذى نظهوره دارة الافلاك ولنوره سجدت الاملاك ولاجله
رفع عن امته الخطاء والنسيان واعطيه الذى اعطى بالسؤل ونال نعيم الوصال وما قيل له لن ترانا
محمد الذى عجزت عن احصاء اوصافه اولوا الفصاحة واللسان وكل عن ادراك حقيقة ذاته
ذووا العقول والاذهان صلى الله عليه وسلم صلوة وسلاما دائمين الى مدى الزمان وجعل سادتنا
هؤلاء الاكارم مجبوبين اشتملهم يد الحب والجذب من عالم الغيب واخذت بايدى قلوبهم عن مضائق
مسالك الريب وعرج بهم الى منابر القدس ومحاضر الانس على معارج الفضل والاحسان ورفعت
سرائرهم على سرر التحبيب واجلست ضمائرهم فى مصاطب التقريب واطلق لهما العنان وادير عليهم
فى منتدى الوصال بايدى سقاة العز والدلال كؤس اللطف والجمال من اَرق خمور الدنان فهم
دعاة مجابون محبوبون مجذوبون فالسابقون السابقون اولئك المقربون بمحض الجذب
والحنان عرشيون بالارواح فرشيون بالاشباح سماويون بالقلوب ارضيون بالابدان ومحبين
بذلوا انفسهم فى محبة مولاهم فاذابوها بنيران الرياضيات وانحلوها بالحبس عن لذة الشهوات
بل ترك الالتفات اليها بالصبر والجنان ظمئوا بالهواجر وسهروا فى الدياجر وطهروا العيون
والمحاجر بفيض سحب الاجفان عبدوا ربهم بمخالفة هوى النفوس وخرجوا من عالم الحس
والمحسوس سائرين بقلوبهم الى الجناب المقدس المحروس طائرين باسرارهم الى المقام الارفع المأنوس
باجنحة العلم والعمل والوجد والعرفان ففتح لهم ابواب الكشف والمشاهده عند العكوف على اعتابه
المعاملة والمجاهده ونادهم فاداناهم وناجاهم فانجاهم من موجبات البعد والحرمان وحفظ
بهؤلاء الاحباء الاولياء كنوز اسرار حقائق الشريعة الغراء عن مطامع الجهلة والعميان كما احكم
احكامها ورفع اعلامها وعمر مدارسها وزين مجالسها باجلة العلماء الاعيان فقاموا باعلاء باعلاء
كلمتها وتحرير اصولها وادلتها ونشر اثارها فى البلدان دامغين بصوارم العلم الشريف
اباطيل اهل الزيغ والبطلان قامعين معاول اراجيف اولى المين والبهتان كيف لا وهم
ورثة الانبياء وان الله تعالى اثنى عليهم باجل الثناء بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء
والنبى صلى الله عليه وسلم بقوله العلماء امناء الرسل مالم يخالطوا السلطان احمده على هذه
النعم الجسام الحسان حمد من جمع بين الاسلام والايمان والاحسان واشكره على هاتيك المنن
العظام

العظام الرزان شكر من عرف نفسه فعرف ربه وصرف نحو شكره جوارحه وقلبه واستدره ذوارف
عوارف الامتنان واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله شهادة يثقل بها الميزان ويخلد
فى اعلا فراديس الجنان واصلى واسلم على سيدنا محمد الروح الاعظم والفيض الاعم واسطة مابين الوجود
والعدم ورابطة تعلق الحدوث بالقدم مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الحبل المبين
المبعوث رحمة للعالمين بالسبع المثانى والقرآن وعلى اله واصحابه الذين رتعوا فى رياض اقواله
وافعاله وكرعوا من حياض اخلاقه واحواله فروى منهم القلب واخصب الجنان وعلى التابعين
والائمة الاربعة المجتهدين وعلى اتباع التابعين لهم باحسان ما ارنح النسيم عذبات البان
وحادى الحادى وسارت الركبان اما بعد فيقول العبد الآبق خادم العلماء وسادات الطريق
صفاء الدين عيسى القادرى النقشبندى البندنيجى افاض الله عليه لطفه التفريجى ان علم التاريخ
والاخبار مما ينشر بساطه فى مقاعد اولى السعادة الاخيار ويحضر ساطه فى محاضر
ذوى القلوب والابصار وتنتثر فى مجامعهم درر فوائد وتنظم وتذكر فى مرابعهم غرر عوائد
وتفهم وتستنشق انفاس نفائس مباحثه فى ليلة المسامرة وتستجلى ابكار عرائس
مقاصده فى حجلة المحاضرة وتستطرف فى محافل مباسطتهم نوادره وظرافه وترشف فى حانات
مخالطتهم سلافه ولعمرى انه المعصم محفل السمر ابهى سوار وفى نحور ابنى سمر قلادة الاعتبار
للسمار ترتاح من ايراد اثاره العقول والاذهان وتطرب من انشاد اشعاره العقول والركبان
وتتعطر بارواح حكاياته معاطس السالكين وتتنور بمصباح عظاته بصائر الناسكين لان
الحكايات جنود الله تعالى اذا غزت عسكر القلوب رحلت عنها الغفلات واخذت بالغروب
ونهبت اسباب مقارفة الذنوب فكم بها من تبتل الى الله وخالف مشتهاه وهواه وقد
سمعت ان بعض السالكين من رافقه التوفيق وساعده فتح له باستماع حكاية واحده
ولاسيما تاريخ الانبياء الكرام ومن ورثتهم من الائمة الاعلام وسائر العلماء العاملين
والاولياء والصالحين الذين غردت بالامهم بل قلوبهم بافانين وجدهم وحبهم على افنان القرب
من ربهم اذ بمنائح ارشادهم تفتح ابواب الفتوح وبمصابيح امدادهم على اغصان القرب
تنشرح الصدور وتنبسط الروح ويستشفى بحرمتهم الغيث ويستدل بهمتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)